

فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة

التاريخ، دون أن يستوعب الكثير منهم مغزى ومرمى هذه الأسماء والتصنيفات، ودون أن تتاح لهم فرصة للتفكير والتأمل، فأثار الاستعمار وهو من أكبر مظاهر الشيطان، بل الشيطان تجلّى فيه كأكبر ما يمكن أن يكون، فأثار روح العصبية والنزاع والتخادم وسوء الظن بين المسلمين حتى يفوّت الفرصة على المسلم المعاصر من فهم مكائد الشيطان في الماضي والحاضر، وليس الأمر على الناس، واستغل الثغرات الموجودة في الأمة والّتي لها جذور سياسية سلطوية، فأتاهم بعناوين طنّانة باسم الصحابة وما شاكلها، وأراد أن يكتسب من قداسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قدسيّة من عاصره، وهم بنص القرآن وضرورة البحث التاريخي والاجتماعي ليسوا سواء، أو قدسيّة من قاربه من قريش وبني هاشم و... ولا شك أن بعضهم من الأولياء الأبرار وبعضهم من الفسقة الفجار وبعضهم بين هذين الصنفين، ليؤسسوا بذلك مشروعية دولة بني أمية وبني العباس وسائر طواغيت التاريخ الإسلامي، بيد أن سبانه في محكم كتابه قال: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون* هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). وها نحن نشاهد - وبمحمد - اليقظة الإسلامية والصحوة الجماهيرية تعم الأمة، وتزعزع أركان الجهل والظلم والطاغوت والاستعمار والصهيونية، بحيث أصبح الهم الوحيد للاستعمار مواجهة هذا المد الذي أتاهم من حيث لم يحتسبوا، وها هم أتباع القرآن وأهل البيت قد أرغموا أنف الشيطان، وشتّتوا شمله وخيله في مختلف بقاع العالم، ولا زالوا ينزلون به الضربة تلو الضربة حتّى يأتي أمر الله ويظهر المهدي المنتظر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. يذكر الحاكم في شواهد بسنده عن ابن عمر أنّه قال: إنّنا إذا عدّنا قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: فعلي؟ قال ابن عمر: ويحك عليّ من أهل البيت، لا يقاس بهم أحد، عليّ مع رسول الله في درجته، إنّ الله يقول: (والذين آمنوا واتبعهم ذرّيتهم) ففاطمة مع رسول الله في درجته وعليّ معهما [37].